

# Art on 56th



معرض - جورج باسيل في "أرت أون 56": الأنفاس تنمو في اللوحة ولا تموت يعرض الفنان اللبناني المقيم في عمان جورج باسيل في غاليري "أرت أون 56"، الجميزة، عشرين لوحة كبيرة الحجم تحت عنوان "فقدان النفس"، حيث الألوان الزاهية والكثير من الصبايا يجلسن ويكشفن ربما عن جمالهن او عيوبهن او حتى تفاهتهن من دون ان يفقدن تلك النكهة الحلوة التي تميزهن بالإطالة والقامة والغنج. كلما شعرن بالحاجة لاستعمال الاغراء كسلاح يؤمن لهن رغباتهن المفضوحة او المستورة او الخبيثة، لجأن الى هذا السلاح بسهولة لأن الطبيعة زودتهن كل الامكانيات المتاحة مهما صعبت المواقف والمتطلبات والتوقعات.

المعرض، الذي يستمر الى نهاية تشرين الاول 2015، يقدم لنا بصراحة وبهجة مواقف نستشف منها الانتصار بادياً على الملامح، او الانكسار، حيث الانكماش يخيم على الوجه ويقلص من تكاوينه التي كانت مفلوشة على القماشة ثم تفوقعت فأصبحت تشبه الصفحة المجعلكة البالية بعد اخفاقات ذاتية تدل على تدهور الحالات النفسية. أتوقف أمام لوحات اخرى فيها ما يشبه الانسان الهجين. لا اعرف أكان رجلاً أم انثى. حليق الراس، يشبه مصاباً بمرض خطير. أهو من الذين نصادفهم احياناً في أروقة المستشفيات ام ان الفنان اراد تحويل الجمال البشري الى اشباه "الزومبي"؟ ثمة لوحات مزهرة تتحول فجأة إلى هياكل عظمية شبه ممسوخة. أهى التحولات الفيزيائية ام النفسية أم الشعور بشيء من الرهبة عندما ننظر الى مجموعات او ثنائيات في مظهر يوحي بالتحولات المبالغتة التي نشمئز منها للحظة ثم نعتاد عليها؟ انها فعلاً أحجية لكنها ليست مفرحة.

لوحات باسيل تمنحنا الأنفاس، تضاعفها، ولا تستأصلها. ذلك أنها تتمكن من ولوج المرايا والطبقات الدفينة والخلفيات لاستيضاح ما لا يمكن إيضاحه بالشكل المباشر. وإن بدا أن شخوص اللوحات هي التي تفقد أنفاسها، فإن فقدان الحقيقي إنما يطاول الوجود الإنساني في بلادنا ومنطقتنا. أليس لهذا السبب، يا ترى، يقول باسيل انه يعيش ويعمل في الاردن وانه جاء الى لبنان بلده ليعرض ما انتجه في غربته؟ فهل هو من فقد القدرة على التنفس ام هم "أبطال" لوحاته يمثلون ربما حالات عابرة من يأس في مكان ما، او فرح في لحظة اخرى؟ لا نملك إلا أن نتساءل ما اذا كانت اللوحة مرآة لمكونات الرسام، أو بالأحرى تارة متنفساً للشياطين التي يتوق الى طردها من روحه، وطورا رسولة للخفة الجميلة التي يود نقل عدواها الى المتلقي. من لوحات البهجة التي تذكرنا بأعمال شهيرة في قاموس الفن الى لوحات الانحلال واليأس، يتمخطر جورج باسيل بارتياح بين ضربات ريشته كأنه يغرف من مخزون معرفته وقد اكتشف للتو امكاناته التشكيلية.

laure.ghorayeb@annahar.com.lb